[270] بولدي كيف يكون ذلك ؟ فقال الامام عليه السلام: " جاء الحق وزهق الباطل " وما يكون هذا منك قبل هذه الفضيحة، فقالت: يا مولاي خشيت على الميراث، فقال لها: استغفري الله وتوبي إليه، ثم إنه أصلح بينهما وألحق الولد بوالدته وبارث أبيه (1). 39 - فض: روي من فضائله عليه السلام في حديث المقدسي ما يغني سامعه عما سواه وهو ما حكي لنا أنه كان رجل من أهل بيت المقدس ورد إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه واله وهو حسن الشباب (2) حسن الصورة، فزار حجرة النبي صلى الله عليه واله وقصد المسجد ولم يزل ملازما له مشتغلا بالعبادة، صائم النهار وقائم الليل في زمن خلافة عمر بن الخطاب، حتى كان أعبد الخلق، والخلق تتمنى أن تكون مثله، وكان عمر يأتي إليه ويسأله أن يكلفه حاجة، فيقول له المقدسي: الحاجة إلى الله تعالى، ولم يزل على ذلك إلى أن عزم الناس الحج، فجاء المقدسي إلى عمر بن الخطاب وقال: يا أبا حفص قد عزمت على الحج ومعي وديعة احب أن تستودعها مني إلى حين عودي من الحج، فقال عمر: هات الوديعة، فأحضر الشاب حقا من عاج عليه قفل من حديد، مختوم بختام الشاب، فتسلمه منه وخرج الشاب مع الوفد، فخرج عمر إلى مقدم الوفد وقال: اوصيك بهذا الغلام، وجعل عمر يودع الشاب، وقال للمقدم على الوافد: استوص به خيرا. وكان في الوفد امرأة من الانصار، فما زالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه حيث نزل، فلما كان في بعض الايام دنت منه وقالت: يا شاب إني أرق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف ؟ فقال لها: يا هذه جسم يأكله الدود ومصيره التراب هذا له كثير، فقالت: إني اغار (3) على هذا الوجه المضيئ تشعثه الشمس فقال لها: يا هذه اتقي الله وكفي فقد شغلني كلامك عن عبادة ربي، فقالت له: _____ (1) الروضة: 6. الفضائل: 109 - 111. (2) كذا في النسخ والمصدر. وفى الفضائل: حسن الثياب. (3) من الغيرة. (*) _____